

Battle of Qadesh in Ramesses II's Memory: A Brief Note

معركة قادش في ذاكرة رمسيس الثاني

Amr Omar*

ملخص

أحياناً يتعدى حدث ما حدود الزمان والمكان اللذين وقع فيهما؛ ليستمر حاضراً في ذاكرة الإنسان، لا يغيب عنها بمرور السنوات. وعادة ما ترتبط استمرارية هذا الحدث بأهمية الحدث نفسه، ومدى قوة تأثيره في حياة هذا الإنسان وشخصيته. وهذا الوصف يمكن أن يطلق إلى حد كبير على أحداث معركة "قادش"، وأهميتها لدى الملك "رمسيس الثاني" دون غيرها من أعماله العسكرية الأخرى، والتي حرص على تسجيل أحداثها، كتابةً وتصويراً، على واجهات المعابد الرئيسية في "طيبة" أو في غيرها من المدن المصرية؛ لتكون أحداث تلك المعركة دائماً الماضي الحاضر في الأذهان. كما نُسجت حولها نصوص أدبية تم تداولها بين طبقة الكتبة، في شكل أقرب ما يكون إلى "الملحمة"، التي كان يُتغنى بها في الاحتفالات. وظل صدى تلك الأحداث ماثلاً في الذاكرة، بشكل أو بآخر، حتى فترة متأخرة من حكمه، كما عبّرت عن ذلك النصوص، وهذا ما تحاول هذه الورقة البحثية أن تستعرضه.